

النبوية الشريفة. قبل غزوة الأحزاب^(١).

* توجه النبي ﷺ والمسلمون إلى بنى المصطلق

وقد توجه النبي ﷺ إلى ديار بنى المصطلق. (.... وأغار عليهم وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتليهم، وسبى ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها)^(٢).

وسبب إغارة النبي ﷺ عليهم وهم غارون لأنهم ممن بلغتهم دعوة الإسلام، وقد كانوا يعتبرون في حرب مع المسلمين منذ اشتراكهم مع قريش في غزوة أحد، كما كانوا يجمعون الجموع لحرب المسلمين فبوغتوا واضطربوا ولم يتمكنوا من المقاومة طويلاً.

* دور المنافقين في الغزوة

لقد كشف المنافقون عن خبيثتهم في هذه الغزوة، وأظهروا حقدهم على النبي ﷺ وأصحابه، وماتواروا في كيدهم أو تخفوا في موقفهم. بل هو الحقد في أبشع صورته من خلال ممارساتهم لبعض الأمور في هذه الغزوة.

ومما مارسوه أمران مهمان في حياة المسلمين وفي تصوراتهم العقديّة.

الأمر الأول:- قصدوا به وحدة المسلمين وتأخيرهم على الإيمان والتقوى.

والأمر الثاني:- قصدوا به قيادتهم المتمثلة في شخص رسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر الصديق رضى الله عنه.

(١) البداية والنهاية ١٥٦/٤. وانظر فتح الباري ٤٣٠/٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العتق، باب من ملك من العرب رقيقاً ٨٩٨/٢ (ح/٢٤٠٢) وأخرجه مسلم، كتاب الجهاد، باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة ١٣٥٦/٣ (ح/١٧٣٠).